اي هي ستة **واليقينيات** بالاستقراء ست بديهيات ومشاهدات وفطريات وحدسيات
ومجربات ومتواترات **اما البديهيات** وتسمى ايضا اوليات فهي قضايا يحكم العقل بها بمجرد تصور
اطرافها كالحكم بان الواحد نصف الاثنين والجسم الواحد لا يكون في آنٍ واحد في مكانين وقد يتوقف
فيه البعض لعدم تصور الطرفين كما في قولنا الممكن محتاج الى المؤثر او لنقصان الغريزة كما في البله والصبيان
او لتدنس الغريزة الفطرية بالعقائد المضادة كما في بعض الجهال **واما المشاهدات**
فهي قضايا يحكم العقل بها بواسطة الحواس الظاهرة او الباطنة فالاولى تسمى حسيات كالحكم بان الشمس
نيرة والنار حارة والثانية تسمى وجدانيات كالحكم بان لنا خوفا وغضبا **واما الفطريات**
فهي قضايا يحكم العقل بها بواسطة لا تعزب عنه عند تصور الطرفين ولهذا تسمى قضايا قياساتها
معها كالحكم بان الاربعة زوج لانقسامها بمتساويين فان من تصور الاربعة والزوج تصور الانقسام
بمتساويين وترتب في ذهنه ان الاربعة منقسمة بمتساويين وكل منقسم بمتساويين زوج **واما**
المجربات فهي قضايا يحكم العقل بها بسبب تكرر المشاهدة مع قياس خفي وهو ان وقوع المتكرر على
نهج واحد لا بد له من سبب وان لم يعرف ماهيته وكلما علم وجود السبب علم وجود المسبب وذلك
كالحكم بان السقمونيا مسهل **فان قيل** هذا القياس ان حصل بالفكر كانت المجربات نظرية
او بالحدس فحدسية او بمجرد تصور الطرفين من غير حدس ولا فكر فقضايا قياساتها معها **قلنا**
بل حصل بوجه آخر غير تلك الوجوه وهو تكرر المشاهدة من غير نظر ولا حدس وادى الى اليقين
واما الحدسيات فهي قضايا يحكم العقل بها بحدس قوي من النفس يزول معه
الشك وتحصيل النفس كالحكم بان نور القمر مستفاد من الشمس لما نرى من اختلاف تشكلات نوره
بحسب اختلاف اوضاعه من الشمس وذلك انه يضيء دائما جانبه الذي يلي الشمس فيحدس العقل بانه
لو لم يكن نوره من الشمس لما كان كذلك **واما المتواترات** فهي قضايا يحكم العقل بها
بواسطة كثرة شهادة المخبرين بامر ممكن مستند الى الحس كثرة تمنع تواطؤهم على الكذب واعتبر
الامكان لان الممتنع لا تحصل النفس به وان كثر نقل وقوعه والاحساس لان المعقولات تكثر
فيها الاشتباه **واما الخبر** المحفوف بالقرائن وخبر المصدق بالمعجزة فالاقرب ان العلم الحاصل
منهما استدلالي فلا يدخل فيما نحن فيه **واعلم** ان الحدس قد يحصل بتكرر المشاهدة
ومقارنة القياس الخفي كما في المجربات والفارق على ما ذكرنا هو استعمال الحدس وقد ذكروا وجها
للفرق غير ذلك ولاشتمال كل من المجربات والمتواترات والحدسيات على ملاحظة قياس خفي نازع
في ضروريتها من نازع ونازع بعضهم في كون المجربات والحدسيات من قبيل اليقينيات فضلا
عن كونها ضرورية بل جعل كثير من العلماء الحدسيات من قبيل الظنيات **وفائدة البرهان** تحقيق
الحق على وجه لا يحوم حوله شك ولا يتطرق اليه تغيير **والا** يفيد النفس **فان اعتبر فيه عموم الاعتراف**
والتسليم فجدل اي فالقياس يسمى جدلا ومادته **المشهورات** وهي قضايا يحكم بها العقل لاعتراف
جميع الناس او اكثرهم او طائفة مخصوصة بها اما لمصلحة عامة او رقة او حمية او غير ذلك ولكل قوم
مشهورات بحسب عاداتهم وآدابهم ولاهل كل صناعة مشهورات بحسب صناعاتهم **فان قيل**
المشهورات قد تكون يقينية بل اولية فكيف تجعل من غير اليقينيات **قلنا** المراد ان المشهورات
لا يعتبر فيها النفس ومطابقة الواقع بل المعتبر الشهرة وتطابق الآراء سواء كانت يقينية او لا

وبعض المقدمات ما يكون اوليا او مشهورا **والمسلمات** وهي قضايا يحكم العقل بتسليم الخصم
ويبني عليها الكلام لدفعه وان كانت باطلة كتسليم الفقهاء بعض مسائل اصول الفقه والغرض منه
اما اقناع القاصر عن درك البرهان واما الزام الخصم **والا يعتبر فيه عموم الاعتراف والتسليم فمغالطة**
اي فالقياس يسمى مغالطة ومادته الوهميات وهي قضايا كاذبة يحكم بها الوهم الانساني في امور غير
محسوسة على نحو المحسوس كما يقال كل موجود مشار اليه ولولا دفعها العقل والشرع لعدت من
الاوليات ويعرف كذبها بمساعدته للعقل في المقدمات حتى اذا وصل الى النتيجة امتنع عن المساعدة
والمشبهات وهي قضايا يحكم بها العقل على اعتقاد انها اولية او مشهورة او مسلمة لاشتباهها بها
وهي اما من جهة اللفظ كما في المشترك وضرب زيد لاحتمال فاعلية زيد ومفعوليته كقولنا الخمسة زوج
وفرد لا فانه يصدق مع الاجتماع لا الافراد واما من جهة المعنى كاخذ ما بالذات مكان ما بالعرض كما
يقال جالس السفينة متحرك وكل متحرك منتقل من مكان الى آخر واخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل كما يقال
لو قيل الجسم المقسم الى غير النهاية لكان بين سطحي الجسم اجزاء غير متناهية فما لا يتناها يكون محصورا
بين حاصرين واخذ السالبة المحصلة بدل الموجبة المعدولة واخذ السور بحسب الاجزاء مكان السور
بحسب الجزئيات واخذ الكل المجموعي مكان الكل الافرادي وغير ذلك مما يوقع العقلاء في الغلط
العظيم وقد يقع الغلط من جهة الصورة وذلك بان لا يكون القياس منتجا للمطلوب ونظرا لكونه منتجا
اما بان لا يكون على هيئة شكل من الاشكال لعدم تكرر الوسط كما يقال الانسان له شعر وكل شعر ينبت
من محل فالانسان ينبت من محل او لا يكون على ضرب منتج كما يقال الانسان حيوان والحيوان جنس
لعدم كلية الكبرى ومنه وضع ما ليس بعلة علة كقولنا الانسان وحده ضحاك وكل ضحاك حيوان
فالانسان وحده ضحاك **ومنه المصادرة** على المطلوب وهو جعل المطلوب مقدمة في القياس
كقولنا الانسان بشر وكل بشر ناطق فكل انسان ناطق والغرض منه تغليط الخصم ودفعه واعظم
فائدته معرفته لاجتنابه **وما فرغ** من القسم الاول وهو الحاصل باعتبار المادة اخذ في
القسم الثاني وهو الحاصل **باعتبار الصورة** اعني الهيئة الحاصلة للقياس وهو **قسمان لانه**
اذا كان المطلوب او نقيضه مذكورا فيه بالفعل فاستثنائي اي يسمى القياس حينئذ قياسا استثنائيا
لاشتماله على اداة الاستثناء وهي لكن كقولنا ان كان هذا جسما فهو متحيز لكنه جسم ينتج هو متحيز
وهو بعينه مذكور فيه ولو قلنا لكنه ليس بمتحيز ينتج انه ليس بجسم ونقيضه مذكور فيه **فان**
قيل المطلوب ونقيضه ليسا مذكورين في الاستثنائي بالفعل لان كلا منهما قضية والمذكور
بالفعل فيه ليس بقضية **قلنا** المراد بكون المطلوب او نقيضه مذكورا في القياس بالفعل
ان تكون الطرفان مذكورين فيه بالترتيب الذي في المطلوب او في نقيضه **والا يكن كذلك فاقتراني**
اي يسمى القياس حينئذ قياسا اقترانيا لما فيه من اقتران الحدود اي الاصغر والاكبر والاوسط
كقولنا كل جسم مؤلف وكل مؤلف حادث ينتج كل جسم حادث وليس هو ولا نقيضه مذكورا فيه بالفعل
واما بالقوة فهو مذكور فيه لاشتماله على مادة النتيجة اعني الموضوع والمحمول ومادة الشيء ما
يكون الشيء معها بالقوة **القسم الاول** من القسمين الحاصلين باعتبار الصورة اي القياس
الاقتراني وقدم على الاستثنائي لان العمدة فيه تركب من الحمليات الصرفة وهي من الشرطيات
منزلة المفرد من المركب لانحلال الشرطيات اليها ولذلك سميت بسيطة بخلاف الاستثنائي فانه لا يخلو

Copyright ... University

المكتبة المركزية – قسم المخطوطات